

هبوط آدم - عليه الصلاة والسلام - في الهند في ضوء

الروايات

(حضرت آدم عليه الصلاة والسلام کا ہندوستان میں نزول، روایات کی روشنی میں)

رتبہ: الطالب ندیم اشرف، کشمیر

المعاونة: محمد إدريس الرحمن، کشمیر

27 رجب المرجب الأحد 1444ھ

مما لا شك فيه أن الله أهبط آدم - عليه السلام - من الجنة إلى أرض الدنيا كما صرح به القرآن والسنة، كذلك قد ثبتت من جملة من الروايات - الموقوفة والمقطوعة - أن الله أنزل به بأرض الهند وكان مهبطه بأرض الهند. فهذه الروايات صحيحة بعضها المحققون كما ضعفوا بعضها.

فبهذه الروايات - قابل للاحتجاج - قد ذهب عدد كبير من المفسرين والمحدثين وأصحاب التاريخ والسير إلى أن هبوط آدم كان بأرض الهند،

نعم بعض من العلماء مثل ابن كثير وغيره مال إلى أن هذه الروايات راجعة إلى الإسرائيليات، والله أعلم بصحتها. فنظر إلى هذه الروايات وأقوال العلماء يتجلى أن هذا القول له شيء من أصل صحيح ونقل مقبول ولكن لا يتطرق إليه القطع واليقين مثل ما يفيد النص القطعي. ولا يعود إليه فائدة المكلفين أخروياً.

فإليك بعض منها ...

١: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْكَارِزِيُّ، ثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، ثنا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ، ثنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ خَمَيْدٍ، عَنْ يَوْسُفَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: «أُطِيبَ رِيحُ الْأَرْضِ الْهِنْدُ هَبْطُهَا آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَعَلِقَ شَجَرَهَا مِنْ رِيحِ الْجَنَّةِ.

[قال الحاكم: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ "سَكَتَ عَنْهُ الذَّهَبِيُّ فِي التَّلْخِيسِ، قَالَ الْمُحَقِّقُ مُصْطَفَى عَبْدِ الْقَادِرِ: يَوْسُفُ بْنُ مِهْرَانَ، قَالَ الْمِيمُونِيُّ: عَنْ أَحْمَدَ لَا يَعْرِفُ، قَالَ أَبُو زُرْعَةَ: ثِقَةٌ.]- (١)

٢: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَطَاءُ بْنُ الشَّائِبِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: إِنَّ أَوَّلَ مَا أَهْبَطَ اللَّهُ تَعَالَى آدَمَ أَهْبَطَهُ بَدَهْنَا أَرْضَ الْهِنْدِ، حَدَّثْتُ عَنْ عَمَارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، قَالَ: أَهْبَطَ آدَمُ إِلَى الْهِنْدِ. (٢)

٣: عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «إِنَّ أَوَّلَ مَا أَهْبَطَ اللَّهُ آدَمَ إِلَى أَرْضِ الْهِنْدِ»

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ

قال الحاكم: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادِ، فَقَالَ الذَّهَبِيُّ: صَحِيحٌ. (٣)

٤: وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: لَمَّا أَهْبَطَ اللَّهُ آدَمَ بِأَرْضِ الْهِنْدِ.

{ زَوْادَةُ الطَّبَرَانِيِّ فِي الْكَبِيرِ، وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ } (٤)

٥: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: أَهْبَطَ اللَّهُ آدَمَ إِلَى الْأَرْضِ، وَكَانَ مَهْبُطُهُ بِأَرْضِ الْهِنْدِ. (٥)

٦: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: وَضَعَ اللَّهُ الْبَيْتَ مَعَ آدَمَ حِينَ أَهْبَطَ اللَّهُ آدَمَ إِلَى الْأَرْضِ، وَكَانَ مَهْبُطُهُ بِأَرْضِ الْهِنْدِ. (٦)

٧: حَدَّثَنَا أَبُو حَمَةَ مُحَمَّدُ بْنُ يَوْسُفَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو قُرَّةَ، قَالَ: بَلَغَنِي عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ بَعْضِ مَنْ مَضَى، أَنَّهُ قَالَ: «وَضَعَ اللَّهُ الْبَيْتَ مَعَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَأَهْبَطَ اللَّهُ آدَمَ إِلَى الْأَرْضِ، وَكَانَ مَهْبُطُهُ بِأَرْضِ الْهِنْدِ. (٧)

٨: قَالَ قَتَادَةُ: وَضَعَ اللَّهُ الْبَيْتَ مَعَ آدَمَ حِينَ أَهْبَطَ إِلَى الْأَرْضِ، وَكَانَ مَهْبُطُهُ بِأَرْضِ الْهِنْدِ. (٨)

٩: قَالَه الْحَسَنُ. فَهَبَطَ آدَمُ بِأَرْضِ الْهِنْدِ عَلَى جَبَلٍ يُقَالُ لَهُ وَاسِمٌ. (٩)

١٠: عَنْ قَتَادَةَ وَابْنِ الْمُنْذَرِ وَالْأَزْرَقِيِّ عَنْ وَهْبِ بْنِ مَنْبَهٍ -تَعَالَى- قَالَ: وَضَعَ اللَّهُ تَعَالَى الْبَيْتَ مَعَ آدَمَ، أَهْبَطَ اللَّهُ تَعَالَى آدَمَ إِلَى الْأَرْضِ وَكَانَ مَهْبُطُهُ بِأَرْضِ أَبُو حَمَزَةَ الْهِنْدِ. (١٠)

١١: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: نَزَلَ آدَمُ بِالْهِنْدِ وَاسْتَوْحَشَ فَتَنَزَلَ جِبْرِيلُ فَنَادَى بِالْأَذَانِ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مَرَّتَيْنِ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ مَرَّتَيْنِ، قَالَ آدَمُ: مَنْ مُحَمَّدٌ؟ قَالَ: آخِرُ وَلَدِكَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ. (١١)

١٢: وَزَوْيٌّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَأْتِمْ حَجَّ هَذَا الْبَيْتِ قَبْلَ أَنْ يَحْدُثَ بِكَ حَدَثُ الْمَوْتِ قَالَ وَمَا يَحْدُثُ عَلَيَّ يَا رَبِّ قَالَ مَا لَا تَدْرِي وَهُوَ الْمَوْتُ قَالَ وَمَا الْمَوْتُ قَالَ سَوْفَ تَذُوقُ قَالَ وَمَنْ أَسْتَخْلِفُ فِي أَهْلِي قَالَ اغْرِضْ ذَلِكَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَعَرَضَ ذَلِكَ عَلَى السَّمَوَاتِ فَأَبَتْ

وعرض على الأرض فأبى وعرض على الجبال فأبى وقبلة ابنه قاتل أخيه فخرج آدم عليه السلام من أرض الهند (١٢)،
قد جرحه بعض العلماء جر حاشديدا.

١٣: أخرج ابن أبي حاتم وابن عساكر عن الحسن قال: أهبط آدم بالهند وهبطت حواء بجدة وهبط إبليس بدست بيسان
البصرة على أميال وهبطت الحية باصبهان. (١٣)

١٤: عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: «خَيَزُوا دَيْنِينَ فِي النَّاسِ ذِي مَكَّةَ، وَوَادَفِي الْهِنْدَ هَبَطَ بِهِ آدَمُ ﷺ فِيهِ هَذَا الطَّيْبُ الَّذِي تَطْتَبُونَ بِهِ، (١٤)

مراجع الأحاديث المذكورة

- (١) [البعث والنشور للبيهقي ت الشوامي ٥٧/١ — أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨) 43- باب قول الله - عز وجل -: {وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلامنا لك والجنة وكلامنا لك والجنة وكلامنا لك والجنة} (35)،
مستدرک علی الصحیحین، کتاب تاریخ المتقدمین، باب ذکر آدم، رقم: ٣٩٩٥ دار الكتب العلمية،
- (٢) تاريخ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ١/١٢١- الطبري أبو جعفر (ت ٣٢٠) القول في خلق آدم - القول في الموضع
الذي أهبط آدم وحواء من الأرض حين اهبطا إليه.
- (٣) [تفسير ابن كثير ط العلمية ٣٠٨/١ — ابن كثير (ت ٧٧٤) تفسير سورة البقرة [سورة البقرة (2): الآيات 125 إلى]،
المستدرک علی الصحیحین، کتاب تاریخ المتقدمین، باب ذکر آدم، رقم: ٣٩٩٤، دار الكتب العلمية،
- (٤) [مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ٢٨٨/٣ — نور الدين الهيثمي (ت ٨٠٧) كتاب الحج باب ما جاء في الكعبة]
- (٥) [تفسير الطبري ٥٩٦/١]

(٦) [مصنف عبد الرزاق الصنعاني ٩٣/٥ — عبد الرزاق الصنعاني (ت ٢١١) ١٢ - كتاب المناسك باب ببيان الكعبة]

(٧) [فضائل مكة لأبي سعيد الجندي ١/١١١ — أبو سعيد الجندي (ت ٣٠٨) النص المحقق باب من أثر رضا الله عز وجل على جميع الأحوال وأين أهبط آدم عليه السلام]

[شرح صحيح البخاري لابن بطال ٣٩٢/٤ — ابن بطال (ت ٤٤٩)]

- كتاب الحج □ ١ - باب) وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت (إلى قوله: (فهو خير له عند ربّه) [الحج: 26-30]

(٨) [الهداية إلى بلوغ النهاية ٧/٤٨٧٢ — مكّي بن أبي طالب (ت ٤٣٧)] [الدر المنثور في التفسير بالمأثور ٦/٣٠ — السيوطي (ت ٩١١)]

(٩) [تفسير الماوردي = النكت والعيون ٢/٢١٢ — الماوردي (ت ٤٥٠) الأعراف 24]

(١٠) [سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ١/١٤٢ — الصالح الشامي (ت ٩٤٢) المجلد الأول جماع أبواب بعض فضائل بلده المنيف ومسقط رأسه الشريف زاده الله تعالى فضلاً وشرفاً الباب الأول في بدء أمر الكعبة المشرفة]

(١١) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء، ٥/١٠٧، والديلمي في مسند الفردوس ٤/٢٧٧، الرقم: ٦٧٩٨، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق، ٧/٤٣٧، هداية الأئمة على منهاج القرآن والسنة في الكتاب الثاني: الدعوة إلى الرسول ﷺ فصل في اقتران ذكره ﷺ بذكر ربه تعالى تحت الأحاديث النبوية الرقم: ٦ ص ٦٠٤-٦٠٥

(١٢) (الترغيب والترهيب، كتاب الحج، الترغيب في الحج والعمرة، ٢/١٠٩، رقم: ١٧٠٣)

(١٣) (الدر المنثور للسيوطي، البقرة، آية ٣٦، ١/١٣١)

(١٤) (مصنف عبد الرزاق الصنعاني ٥/١١٥، كتاب المناسك باب زمزم وذكرها، كنز العمال: ٣٨٤٥٠).

مراجع من مسح الكتب

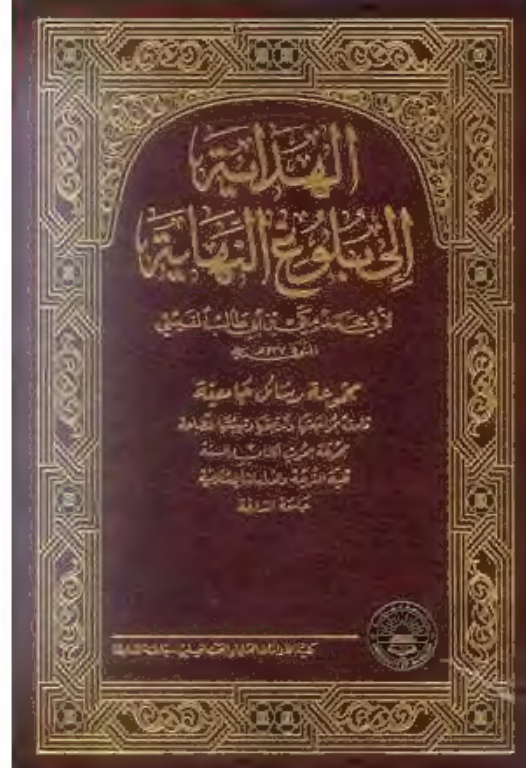
القول في الموضع الذي أهبط آدم وحواء إليه من الأرض حين أهبط إليها

ثم إن الله عز وجل "أهبط آدم قبل غروب الشمس من اليوم الذي خلقه فيه - وذلك يوم الجمعة - من السماء مع زوجته ، وأقول آدم - فيها قال علماء مسلمة أمة نبينا صلى الله عليه وسلم - بالمقدس .
• ذكر من حضرنا ذكره من قال ذلك منهم :

٢٢٠ - حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا معمر ، عن قتادة ، قال : أهبط الله عز وجل آدم إلى الأرض ، وكان ١٢٠/١ مهبطه بأرض الهند .

حدثنا عمرو بن علي ، قال : حدثنا عمران بن حُصَيْنَة ، قال : أخبرنا عطية بن السائب ، عن سعد بن جبشير ، عن ابن عباس ، قال : إن أول ما أهبط الله تعالى آدم أهبطه بدعنا أرض الهند .

حدثت عن محمد ، قال : حدثنا عبد الله بن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع بن أنس ، عن أبي العالية ، قال : أهبط آدم إلى الهند .



دخائر العرب

٣٠

تاريخ الطبري

تاريخ الرسل والملوك

لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري

٢٢١ - ٢٣١ هـ

الجزء الأول

مطبعة

مطبعة أبو الفضل إبراهيم

الطبعة الثانية



دار البهارف بمصر

سورة الحج / ٢٢

السورة الأولى في سورة الحج

وقيل إن التقدير: بأن لا يشرك.

وقيل إن ذلك، مثل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ (١).

فالتقدير: وأذكر يا محمد نعم الله على قومك وحسن بلائه عليهم، وهم يعبدون غيره، فبما يحب أن يذكر إلهك لأبيك إبراهيم مكان البيت.

قال قتادة (٢): وضع الله البيت مع آدم حين أهبط إلى الأرض، وكان مهبطه بأرض الهند، وكان رأسه في السماء، ورجلاه في الأرض، فكانت الملائكة تحياه فتنطق إلى سنين فراعاه. وإن آدم إذ فقد أصوات الملائكة وتسيبهم، شكوا ذلك إلى الله تعالى، فأنزل الله عز وجل: يا آدم، إني قد أهبط لك بيتاً يطاف به كما يطاف حول حوضي ويصلى عنده كما يصل عند المعرش، فأنطق إلي. فخرج آدم وبد له في عطفه فكان بين كل عطفين مائة سنة، فلم تزل تلك الملائكة حتى ذلك، فأتى آدم البيت فطاف به ومن بعده من الأنبياء.

وقال السدي (٣): لما عهد الله إلى إبراهيم وإسماعيل "أن يلبسا بيتي للعبادة" انطلق إبراهيم حتى أتى مكة، فقام هو وإسماعيل، فأخذوا للمأول لا يدريان أين البيت، فبحث الله ويحاً وقال فما الخجرج، فما جتاجان ورأس (٤) في سورة حية، فكنتس لها ما حول الكعبة عن أساس البيت الأول، واتمماها بالمساوول بمطهر (٥) حتى وعدها

(١) انظر: حروب إبراهيم للقرآن ١/٢، ١٧٤.

(٢) انظر: المصدر السابق.

(٣) يوسف: ٩٦.

(٤) انظر: جامع البيان ١٧/١٢٢، والدر المنثور ٤/٣٥٣.

(٥) انظر: جامع البيان ١٧/١٢٣، والدر المنثور ٤/٣٥٣.

(٦) "أرضهم".

(٧) "مطهر" سقطت من "و".

قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ ﴿٥٥﴾

قوله عز وجل: ﴿قَالَ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ﴾ غافل عن قبل: فالأممور بالهبط آدم وحواء لأن إبليس قد كان أبيض من قبل حين امتنع عن السجود لآدم، فكيف عبر عنهما باللفظ الجمع؟ فمن ذلك ثلاثة أجوبة: أحدها: أنه غير من هبوطهم مع تفرقهم وإن عرج مخرج الأمر، قاله السدي.

والثاني: أنهم آدم وحواء والحبة، فكانوا جماعة، قاله أبو صالح (٣٣٠). والثالث: أنهم آدم وحواء والزموسة، قاله الحسن. فهبط آدم بأرض الهند على جبل يقال له ونسم، وهبطت حواء بجدة، وهبطت الحبة بامنهان. وفي هبط إبليس فولان. أحدهما بالأيلة. والثاني: بالمدنار. وقيل أسكنهما الجنة ثلاث ساعات غلبت من يوم الجمعة، وأخرجهما لتسع ساعات غلبت من ذلك اليوم.

﴿وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾ أما المستقر فيه وجهان: أحدهما: أنه فعل الاستقرار. والثاني: أنه موضع الاستقرار، قاله أبو صالح. وأما المتاع فهو المتع به من هروض الدنيا التي يستمتع بها. وقوله: ﴿إِلَىٰ حِينٍ﴾ يعني إلى انقضاء الدنيا، والحين وقت مجهول القدر يطلو على طويل الزمان والقصور وإن كان موضوعاً في الأغلب للتكثير.

التَّكْوِينُ وَالْعِيُونُ تَفْسِيرُ الْمَاءِ وَالْأَرْضِ

تصنيف
أبو الحسن علي بن محمد بن الحسين المازندراني المصري
٣٦٤ - ٤١٥ هـ

الجزء الأول

رأسه وثانيه
الجزء الثاني

مؤسسة المصنف للتحقيق
بمصر - بيروت - لبنان

دار الكتب العلمية
بمصر - بيروت - لبنان

تَفْسِيرُ الطَّبَرِيِّ جَامِعُ الْبَيَانِ عَنْ تَأْوِيلِ آيِ الْقُرْآنِ

لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري
(٢٢٤ هـ - ٢٢٠ هـ)

تقديم
الدكتور عائشة بن عبد الحميد التركي

بالتعاون مع
مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية
بمكة المكرمة

الجزء الأول

مجلد
الطبعة والنشر والتوزيع: الأمل

وحديث يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا إسحاق بن عمار، قال: ثنا أبو ثوبان عن أبي قلابة، قال: لما أبيض آدم، ثم ذكر نحوه^(١).

حدثنا الحسن بن يحيى، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا هشام بن حسان، عن سوار^(٢) عن عطاء، عن^(٣) عطاء بن أبي رباح، قال: [١٤٥/٤] لما أبيض الله آدم من الجنة كان رجلاه في الأرض ورأسه في السماء، تشبه كلام أهل السماء ودعاهم، فأتى إليهم، فهايت^(٤) الملائكة حتى شكت إلى الله في دعائها وفي صلاحها، فخلق الله^(٥) إلى الأرض، فلما فقد ما كان تشبه منهم، استوحش حتى شكا ذلك إلى الله في دعائه وفي صلاحه، فوجه إلى مكة، فكان موضع قدميه قرية وشطوطه منارة، حتى انتهى إلى مكة، وأنزل الله بالقوة من باقوت الجنة، فكانت على موضع البيت الآن، فلم يؤكل يطوف به حتى أنزل الله الطوفان، فويعت تلك الباهرة، حتى بعث الله إبراهيم عبداً، فذلك قول الله: ﴿وَرَدَّ يُونُسَ لِمُكَائِهِ﴾ [التين: ٢٦].

حدثنا الحسن، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن قتادة، قال: وضع الله البيت مع آدم^(٦)؛ أبيض الله آدم إلى الأرض، وكان فطيطه بأرض الهند، وكان رأسه في السماء ورجلاه في الأرض، فكانت للملائكة تهاكه، فتبص إلى

المصنف

لِإِحْيَاءِ الْكِبَرَاتِي بِكَرْبِ الرَّزَاقِ زَيْدُكَامُ الصَّبْغَانِي

ولد سنة ١٢٦ هـ و توفي سنة ٩١١ هـ
ورحمه الله تعالى

المجلد الأول

من ١ إلى ٢٢٤

عن تحقيق وتصحيح وتحرير معادنة والتعليق عليه
الشيخ الميرزا

جليل الدين

٩٠٩٤ - عيد الرزاق من ابن جريج قال : قال ناس : أرسل
الله سبحانه فيها رأس ، فقال الرأس : يا إبراهيم إن ربك بأمرك
أن تأخذ قدر هذه السحابة ، فجعل ينظر إليها ، ويخط ^(١) قدرها ، قال
الرأس : أقد لعلت ؟ قال : نعم ، فارتفعت ، فحفر ، فأبرز من أساس
البيت في الأرض ^(٢) .

٩٠٩٥ - عيد الرزاق من ابن جريج قال : قال مجاهد : أقبل
الملك ، والصرة ^(٣) ، والسكينة ، مع إبراهيم عليه السلام ، فقالت
السكينة : يا إبراهيم ربض على البيت ، قال : فذلك لا يطوف
بالبيت أمراي يا فلان ، ولا ملك من الملوك ، إلا رأيت عليه الوفاق والسكينة .

٩٠٩٦ - عيد الرزاق من معمر عن قتادة قال : وضع الله البيت
مع آدم ، أحيط الله آدم إلى الأرض ، وكان مهبطه بلرض الهند ،
وكان رأسه في السماء ، ورجلاه في الأرض ، فكانت الملائكة تنابه ، فتقص
إلى ستين ذراعاً ، فعز آدم إذ فقد أصوات الملائكة وتسبيحهم ،
فشكى ذلك إلى الله تعالى ، فقال الله : يا آدم إني قد أحيطت ^(٤) لك بيتاً ،
فقطف ^(٥) به كما يظاف حول عرشي ، وصل عندك كما يصل عند

إبراهيم ، ابن علي ، أو على قلري ولا ترد ولا تنقص ، فلا يني خرج ويحلف
إسمايل ومهجر . وذلك حين يقول الله ﴿ واذ يونا إبراهيم مكان البيت ... ﴾

وأخرج عبد الرزاق في المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر ، عن عطاء بن أبي
رياح قال : لما أحيط الله آدم كان رجلاه في الأرض ورأسه في السماء ، فيسمع كلام
أهل السماء ومعهم فيأمن إليهم ، فهابت للملائكة منه حتى شكت إلى الله في
دعائها وفي صلاتها ، فأخطفه الله إلى الأرض ، فلما قد ما كان يسمع منهم
استوحش حتى شكا إلى الله في دعائه وفي صلاته ، فوجه إلى مكة فكان موضع نفسه
قربة وخطوه مقارة ، حتى انتهى إلى مكة فأقول الله بالقربة من باقوت الجنة فكانت
على موضع البيت الآن ، فلم يزل يظاف به حتى أنزل الله المطفون فرمضت تلك القربة ،
حتى بعث الله إبراهيم فيها . فذلك قول الله ﴿ واذ يونا إبراهيم مكان البيت ... ﴾

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن طريق معمر ، عن
قتادة قال : وضع الله البيت مع آدم حين أحيط الله آدم إلى الأرض ، وكان مهبطه
بأرض الهند ، وكان رأسه في السماء ورجلاه في الأرض ، وكانت الملائكة تنابه
فتقص إلى ستين ذراعاً ، فعز آدم إذ فقد أصوات الملائكة وتسبيحهم فشكا ذلك
إلى الله فقال الله : « يا آدم ، إني قد أحيطت لك بيتاً يظاف به كما يظاف حول
عرشي ، ويصل عندك كما يصل عند عرشي ... فخرج إليه » . فخرج إليه آدم ومذ
له في خطوه ، فكان بين كل خطوتين مقارة ، فلم تزل تلك المقار بعد على ذلك ...
وحتى آدم ضلّاف به ومن بعده من الأبناء .

قال معمر : وأخبرني أبي أن البيت أحيط بالقربة واحدة أو عدة واحدة . قال
معمر : ويقتضي أن سفينة نوح طافت بالبيت سبعاً ، حتى إذا أعرف الله قوم نوح فقدوا
بقي أسامه ، فبؤاه الله لإبراهيم فيها بعد ذلك . فذلك قول الله ﴿ واذ يونا إبراهيم
مكان البيت ... ﴾ . قال معمر : قال ابن جريج : قال ناس : أرسل الله
سبحانه سبحانه فيها رأس ، فقال الرأس : يا إبراهيم ، إن ربك بأمرك أن تأخذ قدر
هذه السحابة . فجعل ينظر إليها ويخط قدرها . قال الرأس : قد ضلت ؟ قال :
نعم . ثم ارتفعت فحفر فأبرز من أساس ثابت في الأرض . قال ابن جريج : قال
مجاهد : أقبل الملك والصرة والسكينة مع إبراهيم من الشام ، فقالت السكينة :

تفسير

الدلالة المستور في النفس الملائكة

الإمام

عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد العزيز

٩١١ هـ

تمت الطباعة والنشر في سنة ١٤١٢ هـ في المطبعات الخيرية

بإشراف الدكتور الخضر

حقوق الطبع محفوظة للتأليف

الجزء الأول

دار الفكر
الطبعة الأولى سنة ١٤١٢ هـ

وروى عبد الرزاق في المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر عن عطاة بن أبي رباح - رحمه الله تعالى - قال: لما أحيى الله تعالى آدم كان رجلاه في الأرض ورأسه في السماء يسمع دُعَاء أهل السماء فأُتِيَ بهم، فهابت الملائكة منه حتى شكت إلى الله - تعالى - في دعائها وفي صلاتها فأخضعه الله إلى الأرض، فلما فقد ما كان يسمع منهم استوحش حتى شكا إلى الله عز وجل - في دعائه وفي صلاته فتوجهه إلى مكة فكان موضع قدميه فريسة لخطوه مفازة حتى انتهى إلى مكة، وأنزل الله - تعالى - عليه يا قوتك من ياقوت الجنة فكان على موضع البيت الآن ظم نزل يطاف به حتى أنزل الله - تعالى - الطوفان فرغمت تلك الباقوت.

وروى عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن طريق معمر عن قتادة وابن المنذر والأوزاعي عن وهب بن منبه - رحمه الله تعالى - قال: وضع الله تعالى البيت مع آدم، أحيى الله تعالى آدم إلى الأرض وكان مهبطه بأرض الهند وكان رأسه في السماء ورجلاه في الأرض وكانت الملائكة تهابه فتعص إلى سبعين فرعاء، فحزن آدم إذ فقد أصوات الملائكة وتسببهم. فشكا ذلك إلى الله تعالى فقال الله تعالى: يا آدم إني قد أحييتك بيتاً يطاف به كما يطاف حول عرشي ويصلى عنده كما يصلى عند عرشي فتخرج إليه. فخرج إليه آدم ولمدة له في عخلوه وقبض له ما كان فيها من شعائر أو بحر، فبسطه عخلوه فلم يضع قدميه في شيء من الأرض إلا صار غمراناً وبركة حتى انتهى إلى مكة، وكان قبل ذلك قد اشتد بكائه وحزنه لما كان من عظم المعصية حتى إن كانت الملائكة ليكني ليكائه ونحرن لحزنه، فعزله الله - تعالى - بغيمة من غمام الجنة وضمها لله - تعالى - له بسكة في موضع الكعبة قبل أن تكون الكعبة، وتلك الخيمة بالقوة حمراء من ياقوت الجنة فيها ثلاث قداديل من ذهب فيها نور يذهب من نور الجنة، ونزل معها يومئذ الركن وهو ياقوتة بيضاء من رنض الجنة وكان كوسماً لآدم عليه السلام. كانوا يحرسونها ويدركون عنها سكان الأرض، وسكنوها يومئذ الجن والشياطين ولا ينبغي لهم أن ينظروا إلى شيء من الجنة، والأرض يومئذ طاهرة طيبة نقية لم تجس ولم يفسد فيها الدم ولم تغفل فيها المخطايا فلذلك جعلها الله تعالى تشك الملائكة وجعلهم فيها كما كانوا في السماء يسبحون الله - تعالى - بالليل والنهار لا يشرون، وكان ولوقهم على أعلام الحرم صفلاً واحداً شعثلين بالهرم كله، الجبل من عطفهم والحرم كله من أمههم، ولا يجوزهم جن ولا شيطان من أجل مقام الملائكة يحرم الحرم حتى اليوم. وكان آدم عليه السلام إذا أراد

سَبِيلُ الْهَدْيِ وَالزَّيَادَةِ فِي سَيِّدَةِ خَيْرِ الْعِبَادِ

لِلْعَامِّ حَمْدُ رَبِّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الشَّامِي
السَّنَةُ ٩٤٢ هـ

تحقيق وتقديم
الشيخ عادل محمد العبد الجواد
الشيخ علي محمد عوض

لِلْمَجْلَدِ الْأَوَّلِ



التَوْضِيحُ لِلْمَجْلَدِ الْأَوَّلِ الْجَامِعُ الصَّحِيحُ

تصنيف

سراج الدين أبي حفص عمر بن علي بن أحمد الأنصاري الشافعي

المعروف بابن الملكين
(٧٢٢ - ٨٠٤ هـ)

المجلد الأول

دار الفاروق
للتأليف والنشر والطباعة

مبشر

مجمع

مجمع

مجمع
مجمع
مجمع

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
إدارة الشؤون الإسلامية، مكة المكرمة

التوضيح لشرح المجمع الصحيح

٩١

١٣٢ - باب ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَاتَ الْبَيْتِ﴾

إلى قوله: ﴿فَهُوَ خَيْرٌ لَّكَ عِنْدَ رَبِّكَ﴾ [التع ٦٦-٦٧]

[فتح، ٥٥٧/٢]

معنى الآية: أن الله تعالى أعلم نبيه تعظيم ما ركب قومه قريش خاصة دون غيرهم من سائر خلقه لعبادتهم في حرمه والبيت الذي أمر خليله عليه السلام ببنائه وتطهيره من الآفات والشرك إلهاً غيره، والتقدير: واذكر إذ بَوَّأْنَا لإبراهيم هذا البيت الذي يعبد قومك فيه غيري.

روى معمر عن قتادة قال: وضع الله تعالى البيت مع آدم حين أحيى إلى الأرض وكان مهبطه بأرض الهند، ففقد أصوات الملائكة وتسببهم فشكا ذلك إلى الله، فقال له: يا آدم قد أحييت لك بيتاً يطاف به كما يطاف حول عرشي، ويصلى عنده كما يصلى حول عرشي، فانطلق إليه، فخرج ومدة له في خطوه، فكان بين كل خطوتين مفازة، فلم نزل تلك المشاة على ذلك، وأتى آدم البيت فطاف به ومن بعده من الأنبياء، ثم برأ الله مكانه لإبراهيم بعد الغرق^(١).

ومعنى: ﴿بَوَّأْنَا﴾: وقلنا أو عرفناه بعلامة سحابة، فطوقت حيال الكعبة، فهن على ظلها، أو ربح هبت فسكنت حول البيت يقال لها: المحسوس، ﴿وَلَمْ تَهْتَفِ بِهِنَّ﴾: من الشرك وعبادة الأوثان أو من الانجاس كالفرث والدم الذي كان يطرح حول البيت، أو قول الزور، ﴿لِلْمُكَلِّمِينَ﴾: بالبيت ﴿وَالْقَائِمِينَ﴾: إلى الصلاة، أو المقيمين بمكة،

(١) روى عبد الرزاق في المصنف ٣٠/٧ (١٩١١)، والطبري ١٣٢/٩ - ١٣٣ (٢٥٠٣٠)، وابن أبي حاتم ٢٤٨٥/٨ (١٣٨٧٢)، وعزاه البيهقي في الدر المنثور ٢٣٥/٤ - ٢٣٦ لميد الرزاق والطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم.

يسكنها نهرى فأوحى الله إليه أنى بل فيها سترفع يوت بذكر فيها اعمى
وسأبوتك منها يشا أخصه بكرامى وأحله علقى وأسمه ينى وألقه بطلق
ولست أسكنه وليس يبنى لى أن أسكن البيوت ولا يسقى ولكن على عرشى
وكرسى علقى وليس يبنى لى مما خلقت أن يخرج من قبضى ولا من قدرى
ونسره يا آدم ما كنت حياتهم نسره القرون من بعدك أمة بعد أمة قرنا بعد
قرن حتى ينتهى الى ولد من أولادك يقال له ابراهيم أحله من عمارة وسكانه .
رواه الطبرانى فى الاوسط وفيه اسما عيل بن عمرو الجبل واسما عيل بن
عباس وكلاهما فيه كلام وقد وثقا، وفيه رجاله ثقات . وعن عبد الله بن عمرو
قال لما أبعث الله آدم من الجنة قال انى يبعث منك بيتا أو منزلا يطاف حوله
كما يطاف حول عرشى ويصلى عنده كما يصلى حول عرشى فلما كان زمن الطوفان
وضع وكان الانبياء يصحبونه ولا يملكون مكانه فبواه لابراهيم فبناء من خمسة
أجل حراء ونير ولبنان وجبل الطور وجبل الحبر فقتلوا منه ما استطعوا .
رواه الطبرانى فى الكبير موقوفاً ورجاله رجال الصحيح . وعن عبد الله بن
عمرو قال لما أبعث الله آدم بارض الهند ومنه قرص من غرس الجنة فغرس بها وكان
رأسه بالسما ورجلاه بالأرض وكان يسمع كلام اللاتسكة فكان ذلك بهون عليه
وجذته فغرس غمرة فتقاطا الى سبعين ذراعاً فانزل الله من وجبل انى منزل طيبك
بيتا يطاف حوله كما تطوف حول عرشى لللاتسكة ويصلى عنده كما تصلى اللاتسكة
حول عرشى فاقبل نحو البيت فكان موضع كل قدم غربة وما بين قدميه مفازة
حتى قدم مكة فدخل من باب الصفا فطاف بالبيت وصلى عنده ثم خرج الى الشام
فأتى بها . رواه الطبرانى فى الكبير وفيه الناس بن فهم وهو متروك ^(١) . وعن
عبد الله بن عمرو بن العاص قال وضع البيت قبل الأرض بالنى سنة فكان البيت
رعدة ومضاء حتى كان الرشى على الماء وكانت الأرض تحته كأنها خضفة فحدثت
منه . رواه الطبرانى فى الكبير ورجاله رجال الصحيح . وعن عبد الله بن عمرو
(١) بلغ مقابلة براءة الحافظ شهاب الدين أحمد بن حجر من نسخة
الاصل بخط المصنف رحمه الله وروى عنه فى الثالث والثلاثين .

مجمع الزوائد ومنبع الفوائد

الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي المكي في مسنده
بجند الشافعية: المجلد ١، المجلد ٢، المجلد ٣

منشورات

دار الكتاب العربي

بيروت - لبنان